

واقعة استدراج وسرقة بالإكراه لكابتن النقل الذكي في الهرم تطرح تساؤلات: أين حماية الأمن والشركة؟



الأربعاء 22 يوليو 2026 01:00 م

كشفت واقعة تعرض الطالب الجامعي أحمد يحيى للسرقة بالإكراه في منطقة الهرم، بعد استدراجه عبر طلب توصيل عند الساعة 3:30 صباحا، عن مخاطر متصاعدة تهدد سائقي النقل الذكي وتستدعي إجراءات حماية عاجلة

وتفضح الحادثة هشاشة الحماية المتاحة لشباب يعملون ليلا لتغطية نفقات دراستهم ومعيشتهم، بينما يواجهون وحدهم احتمالات الاستدراج والعنف المسلح، من دون منظومة إنذار سريعة أو ضمانات كافية من الشركات والجهات الأمنية

كمين داخل رحلة

وبداية الواقعة تلقى الشاب طلب توصيل من شارع ترسا إلى شارع عز الدين عمر بفرع الهرم، قبل أن يطلب منه الراكب التوجه إلى شارع جانبي بدعوى وجود أمتعة يصعب نقلها

وفي المقابل لم يكن الطلب سوى جزء من كمين منظم، إذ استغل الجناة ثقة السائق وطبيعة عمله القائمة على الاستجابة للموقع المحدد، ثم دفعوه تدريجيا إلى منطقة أقل حركة ومراقبة

ومن ناحية أخرى تكشف طريقة الاستدراج معرفة الجناة بآلية عمل التطبيق، وقدرتهم على اختيار توقيت متأخر ومكان جانبي، بما يقلل فرص تدخل المارة أو وصول النجدة خلال الدقائق الأولى في هذه المنطقة الهادئة

وبالتالي وجد السائق نفسه محاصرا بثلاثة أشخاص، جلس أحدهم إلى جواره واثنان في المقعد الخلفي، قبل أن ينتزعوا مفتاح تشغيل السيارة ويمنعوه من الهرب أو طلب المساعدة في توقيت شديد الخطورة

كما أن استخدام الأسلحة البيضاء لم يكن للتهديد الشكلي فقط، بل لفرض سيطرة كاملة على الضحية وإجباره على تنفيذ أوامره، مع تهديد مباشر بالقتل إذا حاول المقاومة أو الاعتراض أمام أي محاولة للنجاة

وفوق ذلك استولى الجناة على الأموال النقدية والهاتف المحمول والسماعات اللاسلكية، وهي متعلقات ترتبط بدراسة الشاب وعمله اليومي، ما ضاعف الخسارة المادية والنفسية التي تعرض لها بصورة يصعب تعويضها سريعا

ولزيادة الضغط عليه أجبروه على فتح تطبيق فودافون كاش وتحويل كامل رصيده الإلكتروني إلى حساباتهم، في انتقال واضح من السرقة التقليدية إلى استغلال الخدمات المالية الرقمية تحت التهديد بصورة منظمة ومتعمدة

ومع ذلك تكشف الواقعة أن الضحية لم يكن يملك وسيلة فورية توقف التحويل أو تنبه الشركة، كما لم يظهر وجود زر استغاثة فعال يمكنه إخطار الشرطة أو أقرب نقطة أمنية

ثغرات تهدد السائقين

ومن ثم غادر الجناة المكان بعد تنفيذ السرقة، تاركين السائق في حالة خوف وصدمة، بينما أصبح مطالباً وحده باستعادة هاتفه وأمواله وبياناته الشخصية وملاحقة حسابات التحويل المستخدمة دون أي ضمان للملاحقة السريعة

غير أن لجوء الشاب سريعاً إلى قسم الشرطة مثل الخطوة الوحيدة المتاحة، حيث قدم إفادته بشأن أوصاف الجناة ومكان الواقعة وتفاصيل الطلب والطريق الذي استخدم في الاستدراج منذ اللحظات الأولى للتحقيق

وعلاوة على ذلك تحركت دورية أمنية لمسح المنطقة وتعقب المتهمين، إلا أن استمرار البحث يطرح سؤالاً حول كاميرات المراقبة ونقاط التمرکز ومدى سرعة الوصول إلى بيانات الحساب المستخدم خلال الساعات التالية مباشرة

وبناء على ذلك لا ينبغي التعامل مع الحادثة باعتبارها واقعة فردية، لأن نمط الاستدراج عبر الطلبات الوهمية قابل للتكرار، خصوصاً في ساعات الفجر والشوارع الجانبية والمناطق ضعيفة الإضاءة في أحياء أخرى مشابهة

وفي السياق نفسه يعمل كثير من الطلاب والشباب بسيارات أسرهم عبر تطبيقات النقل الذكي، بحثاً عن دخل إضافي، من دون تدريب كاف على اكتشاف الطلبات الخطرة أو التعامل مع التهديد

كذلك تعتمد سلامتهم على تقييمات العملاء والبيانات المسجلة داخل التطبيق، لكن هذه الأدوات تفقد قيمتها إذا استخدمت حسابات غير موثقة أو شرائح هاتف مجهولة أو بيانات يسهل تزويرها في بعض الحالات الخطرة

ولهذا تتحمل شركات النقل الذكي مسؤولية تشديد التحقق من هوية الركاب، وربط الحسابات ببيانات حقيقية، ومنع إنشاء طلبات متكررة من أجهزة أو أرقام سبق الإبلاغ عنها داخل المنظومة الرقمية نفسها

وبالتوازي مع ذلك يجب توفير زر استغاثة صامت داخل التطبيق، يرسل الموقع ومسار الرحلة وبيانات الحساب مباشرة إلى غرفة متابعة أمنية، من دون حاجة السائق إلى التحدث أمام المعتدين أو طلب النجدة علناً

ومن جانب آخر تحتاج الرحلات الليلية إلى قواعد أكثر صرامة، تشمل تحذير السائق عند تغيير نقطة الالتقاء إلى شارع جانبي، وطلب تأكيد إضافي قبل دخول المناطق محدودة الحركة خلال ساعات الليل المتأخرة

حماية غائبة ومطلوبة

وفي ضوء ذلك يمكن للشركات وقف الرحلة تلقائياً عند انحرافها عن المسار المعلن أو توقف السيارة بصورة غير طبيعية، مع التواصل الفوري مع السائق وإبلاغ شخص يحدده مسبقاً عند الاشتباه في الخطر

ومقابل مسؤولية الشركات تبقى الأجهزة الأمنية مطالبة بتحليل البلاغات المتشابهة، ورسم خريطة لمناطق الاستدراج المتكرر، وزيادة الدوريات في النقاط التي تستهدف سائقي التوصل خلال الليل وفي ساعات الفجر بصورة واضحة ومنتظمة

وبصورة أوسع تكشف الحادثة كيف انتقلت مخاطر العمل غير المستقر من انخفاض الدخل وغياب التأمين إلى تهديد مباشر للحياة، بينما لا يتمتع العامل بحماية وظيفية أو تعويض مضمون من الجهة المشغلة للتطبيق

وعند هذه النقطة يصبح تأمين السائقين مسؤولية مشتركة بين الدولة والمنصات، لأن تحميل الشاب وحده تبعات الرحلة يتجاهل استفادة الشركات من عمله وسيطرتها على بيانات الطلب والتواصل في جميع مراحل التشغيل

وفي النهاية يحتاج الضحية إلى استرداد حقوقه وملاحقة حسابات التحويل والأجهزة المرتبطة بها، إضافة إلى دعم نفسي وقانوني، لأن آثار التهديد بالسلاح قد تستمر بعد انتهاء الواقعة وما خلفته من صدمة

وخلاصة المشهد أن استدراج طالب يعمل بسيارة والده ليس مجرد حادث سرقة، بل إنذار بشأن ثغرات في التحقق والمتابعة والاستغاثة، تترك آلاف السائقين معرضين للخطر يومياً أثناء بحثهم عن الرزق

وأمام هذا الواقع تبرز ضرورة إطلاق بروتوكول أمني موحد للرحلات الليلية، يلزم الشركات بحفظ البيانات والتعاون الفوري مع الشرطة، ويمنح السائق حق رفض الطلبات المشبوهة دون عقوبة أو خفض تقييمه داخل التطبيق

وأخيراً فإن حماية سائقي النقل الذكي لا تتحقق بنصائح عامة عن الحذر، بل بمنظومة عملية تمنع الحسابات الوهمية وتراقب الرحلات وتستجيب للخطر بسرعة وتحاسب كل جهة تقصر في واجبها تجاه سلامة العاملين لديها